

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الذى ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون ^ وإذا عملوا بها زكوا بذلك وكانوا من المفلحين المؤمنين .

وا^ قال ^ يرفع ا^ الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال فى ضدهم ^ الأعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل ا^ على رسوله ^ فأخبر أنهم أعظم كفرا ونفاقا وجهلا وذلك ضد الإيمان والعلم بإستماع آيات ا^ والتزكى بها أمر واجب على كل احد فإنه لا بد لكل عبد من سماع رسالة سيده التى أرسل بها رسوله إليه وهذا هو السماع الواجب الذى هو أصل الإيمان ولا بد من التزكى بفعل المأمور وترك المحذور فهذا لا بد منهما .

وأما العلم بالكتاب والحكمة فهو فرض على الكفاية لا يجب على كل أحد بعينه أن يكون عالما بالكتاب لفظه ومعناه عالما بالحكمة جميعا بل المؤمنون كلهم مخاطبون بذلك وهو واجب عليهم كما هم مخاطبون بالجهاد بل وجوب ذلك أسبق وأؤكد من وجوب الجهاد فإنه أصل الجهاد ولولاه لم يعرفوا علام يقاتلون ولهذا كان قيام الرسول والمؤمنين بذلك قبل قيامهم بالجهاد فالجهاد سنام الدين وفرعه وتمامه وهذا أصله واساسه وعموده ورأسه ومقصود الرسالة فعل الواجبات والمستحبات جميعا ولا ريب أن إستماع كتاب ا^ والإيمان به وتحريم حرامه وتحليل حلاله والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه واجب